خليل الخوري اللبناني

ولد في ٢٨ نوفمبر (ت ٢) سنة ١٨٣٦ م وتوفي في ٢٦ أكتوبر (ت ١) سنة ١٩٠٧ م

لما انتشر رواق الأمن في لبنان على اثر الفتوح العثماني قدم النصارى الحورانيون اليه ومنهم معظم الأسر السورية واللبنانية . وكان بين الراحلين بنو زخريا فنزلوا حصن الاكراد ولما زاحمهم النصيرية بالمناكب جاوزوا الكورة في لبنان ونزلوا قرية حامات على قمة رأس الشقمة فوق البترون وحكموا ناحية التويطع مدة وانصل بهم مصطفى برير في اول امره فكان من بطانتهم . ومن هذه الاسرة انتقل الخوري مخايل زخريا الى الشويفات وخدم الانفس فيها وعرفت سلالتهُ ببني الخوري ومنهم المرحوم خليل هذا وشقيقهُ المرحوم سليم احد صاحبي آثار الأدهار في الجغرافية والتاريخ ونفر آخرون مشهورون بآدابهم

ولد المترجم وهو خليل بن جبرائيل بن حنا بن الخوري مخايل زخريا في الشويفات من قضاء الشوف واعمال متصرفية لبنان في الثامن والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٣٦ م وانتقلت اسرتهُ الى بيروت على اثر خروج المصريين من سورية وهو ابن خمس سنوات فدرس العلوم العربية في المدارس الارثوذكسية فيها وكثيراً ما كان يحضر مجالس العلامة الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني الحافلة بادباء ذلك العهد وكانت بينهما مودة وثيقة ومن رصفائهِ اذ ذاك المرحومان سليم دي بسترس واسعد طراد وغيرهما فاتقن العربية نثراً ونظماً ودرس الفرنسية والتركية على استاذ خاص فاتقنهما تكلماً وكتابة وتعلق على نظم الشعر قبل الرابعة عشرة واجاد في غزلياتهِ ولم يطبع من ذلك الا ما نظمهُ منذ الثامنة عشرة فما بعد وهو الدور الاول من حياتهِ الذي كان فيهِ شاعراً فقط الى حوالي سنة ١٨٦٠ فبدأت حياتهُ الصحافية ورافقتها حياتهُ السياسية فكان شاعراً وصحافياً وسياسياً ونجحت في كل نقطة من مثلث حياتهِ على قدر ما يحتملهُ المقام

" الشاعر "

نظم خليل الخوري الشعر في جميع ادوار حياتهِ ولم ينقطع عنهُ حتى مماتهِ تشهد بذلك دواوينهُ المشهورة بين مطبوعة ومخطوطة . وكان غزير المادة سيال القريحة وكان في اول عهدهِ قليل النظر في منظومهِ ولذلك ترى الركاكة ظاهرة في بعض قصائدهِ مع بلاغة وحسن تصرف مما يدل على قوة بادرتهِ وشاعريتهِ ولكن دواوينهُ اصبحت الآن عزيزة المنال لندرتها

فجدنا لو جمعت جميعها في ديوان واحد او انتخب نفيسها ولاسيما ما كان في الاغراض الجديدة فان غزلياته رقيقة المبنى دقيقة المعنى فيها تصرُّف حسن وميل الى الجديد كما سترى في منتخباتها ولكن مديحهُ ورثاءهُ قلما خرج بهما عن الطريقة المألوفة عند من تقدمهُ من شعراء العرب فكثيرًا ما يسترسل الى المبالغة والتشابيه المتداولة الاَّ في بعض المواضع فانهُ احسن فيها التصرُّف وكسر قيود الاحتذاء واختط لهُ طرقًا بديعة الوضع جزيلة النفع مثل قولهِ في رثاء والدهِ جبرائيل ومدح دي لامرتين الشاعر الفرنسي وسليم دي بسترس . وتواريخهُ كثيرة معظمها رشيق لولا التزامهُ في بعضها القيود وادماج الاسم فتجيءُ احيانًا متكلفة . ومعظم قصائدهِ في مدح عظمة الدولة والسلاطين العثمانيين والوزراء ولاسيما ولاة سورية حتى سمي بشاعر الدولة واجاد في وصف الليل فسمي شاعر الليل ايضًا وكان رفيع المنزلة لدى شعراء الافرنج مثل دي لامرتين الفرنسي ولهُ فيهِ بعض القصائد وعرفهُ شعراء الترك والفرس والعرب . ولقد اعجب باسلوبهِ المستشرقون وترجموا بعض قصائدهِ الى لغاتهم ولاسيما السير ريتورئيس الجمعية الآسيوية في باريس ودي لاندا وغيرهما وذكرتهُ الجرائد الافرنجية وترجمت بعض منظوماتهِ ولاسيما الديبا (الباحث) والمورنن بوست (البريد الصباحي) وفنيرا باندا بوست ومجلة الجمعية الاسيوية الفرنسية وغيرها

وعلى الجملة فانهُ يعدُّ من مؤسسي الشعر العصري ان لم نقل انهُ اول من نقلهُ الى الاسلوب المتحدث فوضع لقصائدهِ عناوين يعرف منها مدار الكلام ومال الى الشعر القصصي كما سترى ولم يستجدِ بشعرهِ ولا قبل جائزة على منظومهِ حتى انهُ لما قدم قصيدتهُ (السعادة[1]) الى المغفور لهُ سعيد باشا الذي زار سورية سنة ١٨٥٩ م لم يقبل الجائزة المالية التي اختصهُ بها مثل غيرهِ من الشعراء بل كتب في جريدتهِ (الحديقة) انهُ نظمها ترجمانًا لعواطفهِ لا ترغيبًا لنيل مكافأة مالية فاعجب سعيد باشا بآدابهِ واشترك بخمسين نسخة من جريدتهِ الحديقة . ولقد كانت بعض قصائدهِ في السلاطين العثمانيين مدعاةً لانعامهم عليهِ ببعض الاوسمة العالية كالوسام المجيدي الذي نالهُ سنة ١٨٦٣ م ولإبلاغهِ الرضى السلطاني بارادة سنيَّة مرارًا . ولهُ مراسلات ومساجلات مع شعراء عصرهِ ومدحهُ كثير منهم الشيخ ناصيف اليازجي في قولهِ من قصيدة :

أخذت نحوي سبيلا فسفتني سلسبيلا
بنت فكر من خليلٍ قد شفت مني غليلا

(١) راجعها في ديوانهِ المعصر الجديد صفحة ١٠٣

ذقت منها من لفظ ... كان بالسلوى كفيلا
ومعان كنسيم الـ ... وض اذ هبّت أصيلا

والسيد عمر الانسي بقوله من قصيدة :

أمسى يصوغ حلى القريض بفكرة ... لا تخطئ المعنى البديع تدبرا
ونباهة بصفاء ذهن رائق ... لم يعدُ منهلهُ الشعيُّ مكدّرا

والشيخ ابرهيم الاحدب بقوله من قصيدة :

يا من سمت بمعانيه قوافينا ... ونظم الفاظه أبدى القوى فينا
ونظّم الدرّ في سلك البيان على ... ضوء من الفضل فيه سار هادينا
وأصبحت شامةً بين البلاد به ... دمشقُ حتى بدت عجباً تباهينا

الى ان قال :

ولا عجاجة في نظم الخليل وما ... أبداهُ معناهُ مثل الصبح تبيينا
لا يتعب الفكر في ادراك غايته ... ويرقص السمع بالانشاد تلحينا

ونقولا النقاش من قصيدة :

ان سكرنا من شعركم ليس بدعاً ... حيث فيه شيءٌ كفعل المدام
أنت بحر العلوم والله بل أنـ ... ـت امام نمّ وأيُّ إمام

وسليم بك الغوري الدمشقي من قصيدة :

أما أنت من قاد السياسات خبرةً ... بفكرٍ لهُ في هام كيوان إيوانُ
أما أنت يا سامي التصوُّر واصف الطبيعة وصفاً منهُ جاء جاك حيرانُ
تذكّرنا فولتيرَ جودة نثره ... ويمتاز عنهُ منهُ دينٌ وإيمانُ
أما أنت من أحيا موات طريقنا ... بطرزٍ جديدٍ فيهِ للعلم برهانُ
أما أنت من غنّى بأغزال نظمهِ ... فرَنسٌ واسبانٌ وروم ويونانُ
فهزّت لهُ أعطاف عربٍ وأعجمٍ ... وترجمهُ للفخر روسٌ والمانُ
وناغت بهِ وُرّق الاراك ترنّماً ... بكل أريضٍ فيهِ نخلٌ ورمانُ
قريضٌ لو انّ الله يسمعهُ لمن ... قضى لتباهى الخنسريُّ وحسّانُ
أغاريد شحرور نُسيبات مهزرٍ ... قلائد عقيانٍ لآلٍ ومرجانُ
فدع عنك يا فكتور هيكو تعظرماً ... وانت أبا راسين ربحك خسرانُ
ويا ابن دولامرتين قل لابيك مهـ ... ـفي حومة الميدان غيرك فرسانُ

وبا هوموس انتب وفاخر بجهرة شكسبير دعا كان للفخر أزمانُ

والمرحوم انياس صاح كنعان البيروتي بقصيدة منها :

حتام تبغي الفخار سبيلا أفما شفيت من الفخار غليلا
وإلام تجنح بالكمال الى العلا أفما بلغت من العلا المأمولا
ومنها واليك مني ذي العروس فانها جاءتك ترجو المهر منك قبولا
بكرٌ ترى فيك المديح فضيلة ولئن رأيت بها القريض فضولا

ولقد حان لنا الآن ان نشخب من دواوينه المطبوعة ما يدل على شاعريته فاولها (زهر الربى في شعر الصبا) طبع سنة ١٨٥٧ وله فيه قصائد بديعة مثل قوله من قصيدة (النقد الصحيح)

وكم شاعر في الناس قد صار شعره ولم يدرِ فيه ما يرى ويقولُ
خليليَّ ان الشعر من كل قائلٍ كثيرٌ ولكنَّ الصحيح قليلُ
وفي الشعر لفظٌ دون معنىً كأنهُ فعولن مفاعيلن فعولُ فعولُ
رويدك ليس الشعر ارثاً وانما لكلِّ مجدٍّ في الطريق وصولُ
ملكناهُ بالجد العظيم وقد غدت لنا غرر مشهورة وحجولُ

وقوله يجيب فضل الله بشرس على رسالة من قصيدة :

هذا صبا بيروت نحوك قد سرى اهلاً به فلقد اتاك مسلّما
حال اشتعال الافق حيث نجومهُ ظلّت عيون المكرمات توهّما
وغيومهُ مثل الرداء كأنها قد أرسلت لبدر كي يتلثما
ما ذاك بدرًا بل خيال حبيبتي قد لاح مرتسماً بمرآة السما
وقال كالكهرباء رأيتُ ذكر احبتي تهتز منهُ سلاسلي وعظامي
بتأثرات سبغى الحواس عميقةٍ خفيت عن الابصار والافهام

وقال يخاطب الشاعر الفرنسي دي لامرتين الشهير من قصيدة ترجمها بالفرنسية المسيو ريتو المستشرق الفرنسي

لك بالخلائق خبرة واصابةٌ وعن المعارف مقلةٌ لم تهجعِ
لو أنزلـــ الله العليُّ بصرنا وحيًا لجئت مخبرًا بالمزمعِ
فلقد علوت بروح شعرٍ فائقٍ هبطت عليك من المحلّ الارفعِ
قد قادني لشعر شعرك اذ حلا ورأيتهُ يدعو فلم أتمنعِ

هذّبت افكار العباد ولم تزل تجري العظائم من فؤاد المبدع
وجلوت انوار العلوم لذاك قد كُشفت عن الابصار حجب البرقع
ابديت ميدان البلاغة واسعاً فيه يقصّرُ كل سابٍ مسرع
تسابق الافكار في ساحاتهِ وبمثلهِ الالباب لم تتمتع
ترد الانام الى فوائدهِ كما ترد العطاش الى زلال الانبع

ومدح المسيو رينو على ترجمتهِ هذه بقصيدة نشرها في (العصر الجديد) منها :

شكراً لفضلك قد سبقتَ بخطبةٍ جاءت تنبّهُ سيفَ حمانا الأعينا
لم نخترع نحن الجديد وانما من فضل نور الغرب جددنا السنى
اهدى لنا انوارهُ شفافةً فازداد نورُ الشرق اذ سطعت هنا
ومنها اهديت مرآةً قد ارتسمت بها افكارنا فغدت تزينها لنا
اكسبت شعري رونقاً وطلاوة والراح يشرق كما لطف الانا
قد ردّ منك الى رُبى الشرق الصدى فجلا سامعنا واطرب بالغنا

اما القيثارة الثانية من شعرهِ فهي (العصر الجديد) طبعهُ سنة ١٨٦٣ وهو اكبر دواوينهِ وادقها تصرفاً بالمعاني الجديدة ومن محاسنهِ قولهُ في الفجر من قصيدة :

نبّه لحاظك فالصباح قريبُ وانظر شعاع الشرق فهو عجيبُ
قد أشعلت ارجاؤهُ وتلهّبت ابوابهُ فانا لذاك طروبُ
فانظر ترَ الامواج تحت ضيائهِ لعبت والوانُ المياه ضروبُ
والفجر يخطو اثر اقدام الدجى فانساب منهزماً وراح يذوبُ
والشمس قد نشرت يبارق نورها فوق الشطوط والنسيم هبوبُ
واصطفت الاطيار جندًا فوقهُ منها لتسبيح الاله خطيب
والنسر سار الى العلاء كأنما في الغيم اصبح وكرهُ المطلوبُ
ما زال يخفق بالشعاع جناحهُ حتى حواهُ في السحاب مغيبُ
هذا الصباح شبيه فرق حبيبتي تمثال رونقها بهِ مكتوبُ

وقال يصف البحر والسفينة من قصيدة اخرى

وحيثما أنّة الشاطي الحنون بدت تساعد الصبُّ فيما ليس ينفعهُ
فاصغي بهِ لحنين البحر منتحباً كأنهُ يشتكي بيناً يروّعهُ
والشطُّ مدّ ذراعيهِ على ظمإٍ يعانق البحر والامواج تصفعهُ

تُلقي على صخور الضحى موجتُهُ وتنثني بعدما بالقرب تطمعهُ
كعاذلٍ صادفت محبوبها فغدت تدنو اليهِ دلالاً ثم تمنعهُ
وللسفينة من تحت الشراع بدا سيرٌ عجيبٌ يظلُّ الطرف يتبعهُ
كذات حسنٍ سرت تحت الازار وقد راءت دلالاً فماست وهي ترفعهُ

ومنها يصف الطبيعة والفلك:

وفي الطبيعة اسرار مبرَّعةٌ تهدي الى الفكر تنزيهاً يمتّعهُ
كأنما الليل في انناء سكتتهِ يصغي لشيءٍ اليهِ مال مستمعهُ
كأنما كروات الافق اذ سطعت جؤاثر من لهيبٍ جلَّ مبدعهُ
والنور في قطرها الشفَّاف مرتعدٌ يخشى السقوط كأن الافق يدلعهُ
هذي زهور السما في الافق ناضرةٌ تُلقي على البحر انوارًا تلمّعهُ
وفي المجرَّة جمهورٌ لهُ عددٌ من الكواكب لا يحصى تنوّعهُ
مثل البساط من الديباج قد نظمت فيهِ اللآلي على وشيٍ ترصعهُ
والبدرُ مدَّ شراع النور منبسطاً على العلى وهواه الافق يرفعهُ
كأنهُ وجهُ خودٍ لاح ملتثماً فحر الحيى وغشاه الغيم يرقعهُ
امسى يلاحظنا في سيرهِ عجباً وأُخته جانبي بالسرّ تطلعهُ

ومن اغزالهِ وصفهُ للغرام من قصيدة

خضعتُ لسلطان الغرام سبيتني فاذا نهضت لخلعهِ لا اصلمُ
في كل جارحةٍ بدا تأثيرهُ مني كأن العشق في جسمي دمُ
حاولتُ تسلية الفؤاد وانما داعي الجمال على المحبة يرغمُ
خلق الجمال مكيدة لبني الورى فمن الذي بالعشق لا يتألمُ

ولهُ اوصاف رائقة منها وصف غاب الصنوبر في بيروت ووصف لبنان ومصر والقطار الحديدي والبدر والليل والبحر وصور واللغة العربية والنيل ولبنان

ومن اوصاف الليل التي اجاد فيها كل الاجادة حتى لقب بشاعر الليل قولهُ من قصيدة:

في ليلة التفت عليَّ سكونها فلبثتُ فيها للتوحُّد مغنما
أسري على ولهٍ وحولي في الدجى ما يستحق بأن أُطيل توهُّما
مُقَلُ السما سهرت تراقب كونها اذ نام في احشاد ليل أظلما

وقولهُ من أُخرى :

فأرّقني ليلٌ كأنّ ظلامهُ دُخان فؤادي والنجوم شرارُهُ
تطمّعتُ دجاهُ شاردًا ساهيًا بهِ كذا كل محزون يطول افتكارُهُ
الى أن عرت زهر الكواكب تترةٌ وبدر العلى للافق مال اخدارُهُ
وصبغ الدجى في الغرب حال ظلامهُ وهيج الضيا في الشرق لاح منارُهُ

وقال في شعراء العرب من قصيدة :

انّ اهل الشعر قومٌ ابدلوا لذة الحسّ بكنه المجس
يعشقون الحسن لكن عندهم مقصد العشق لغير الملمس
يعشقون الغاب او وجه السما او رياضًا اخصبت في المغرس
فأحبوا العين لما نظروا اخذها معنىً لزهر الترجس
واذا لاح جمال انشدوا ان هذا الوجه بدر الاطلس
نسبوا الوجه على غير هدًى لجماد عمرهُ لم يحسس
شبهوا القدّ بغصن في النقا يعتريهِ القطع انّ لم يبس
شبهوا النهد برمان ولو ما اكتفوا قالوا شبيه الجلّنار
احسنوا لو صمتوا عن وصفنا معجزات الله ما لم يُقس

وقد عرّب قصيدة لامرتين الشاعر الفرنسي بقصيدة عنوانها (صباح مبارك) صفحة ٢٣٨ وهي التي عرّبها نظمًا كاتب هذه المقالة ونشرت في الضياء (٣ : ٤٦) بعنوان (الفتاة الحلبية) ومن تفنناتهِ قولهُ

يلوح برق ثناياها فيوقظني اذ قد يرجّف اغصاني تكهربهُ

وقولهُ من موشح رقيق

ليت صدري كان لجات البحار ويدي دولاب ذيّاك البخار
وفؤادي مركب فيهِ يُسار وله من نفسي الريح يُمار
يحمل الحبّ الى حيث المقر

وقولهُ من ابيات

يا ايها الفرق الذي نفسي غدا عنهُ يزيل غشاء دجن مخيما
صرّح جمالك سيفي عيوني انها لوحٌ أمام شعاع نورك حطّما

وعلى الجملة فالعصر الجديد مثل اسمهِ عصر جديد للشعر العربي السوري وهو اول ديوان

نقل نبو الشعر من النمط القديم الى الاسلوب الجديد . ومن استقرى قصائدهُ رأى فيها من المعاني الحديثة ما يشهد لهُ بحبهِ للجديد ومحاولتهِ ترك القديم وان كان لم يستطع ان يتخلص من ربقتهِ ويقطعها . ولقد مير قصائدهُ بعناوين تدل على اغراضها وتابعهُ في ذلك نفر من شعرائنا مثل فرنسيس المراش الحلبي في ديوانهِ (مرآة الحسناء) وسليم بك الخوري الدمشقي في ديوانهِ (سحر هاروت) وغيرهما

ومما طبع في هذه السنة وانتخبت قصائدهُ من العصر الجديد كتاب (الشائد الفؤادية) وهو المدائح التي قدمها المترجم الى فؤاد باشا المعتمد السلطاني في سورية وكان هو من رجال معيتهِ وسطرها برسمهِ وبلمة من ترجمتهِ وما جرى بعهدهِ في سورية وتنظيم متصرفية لبنان وبعض الفرمانات الشاهانية وفيهِ قصيدة جارى فيها الاوزان الفارسية مطلعها :

ألا فلتعلم الدنيا بانك انت اوحدها ... بآدابٍ والطافٍ واحكامٍ تشيدها
غمرتَ الناس بالاحسان والانصاف مرحمةً ... فاكفاك بالحسنى مليك الارض سيدها
أتتك اليوم نغمتهُ تنادي وهي باسمةٌ ... هنا للمجد منزلة لمثلي طاب موردها

والنبذة الثالثة هي (السمير الامين) طبع في بيروت سنة ١٨٧٦ م ومن منتخباتها قولهُ في وصف مصر من قصيدة

يا مصر حيّاك الحيا فلقد زهت ... فيكِ الحياةُ ولنتِ اعظم شانِ
اصبحتِ قاهرة الدهور لانها ... هجمت عليكِ فردّها المرمانِ

ومنها في وصف البخار وهو اول من وصفهُ في ما نظم من شعرائنا

حيث البخار اطار راحلتي التي ... كالبرق قد سارت بغير عنانِ
فهناك من قضب الحديد مسالكٌ ... تجري بها العجلات كالغدرانِ
بركانها النيرانُ غار بركبنا ... فعجبت من ركب على نيرانِ
يا ايها الشرقيُّ من تلقى اذا ... حملتك غير تعجب الحيرانِ
ام تذكرنَّ على المجين مراكباً ... تقلتك تحت حماية الحيّانِ

ومنها لا بدَّ من خوض البحار مرافقاً ... طير البخار يجدّ في الطيرانِ
قاري من الاسكندرية طلعةً ... هي في المقام طليعة البنيانِ
وارى المنارة بالبشارة تزدهي ... للقادمين مشيرة بأمانِ
وارى طواحين الهواء كأنها ... تدعو الغريب لمنزل الضيفانِ
وارى على الشاطي مسالتهُ التي ... وقفت بهِ تحمو الزمانَ الفاني

واري لتذكار الفراعن فوقها رمزًا يبين عناية اليونان
نقلت بهمتهم لزينة رمسها ونظيرها لاعاظم البلدان
في ايرة الذات التي اشتهرت بها لكنها وضعت لغير بنان

وقال متلاعبًا من قصيدة في (الشاديات) وهي النبذة الرابعة من شعره المطبوع سنة ١٨٧٥

بكل قوة عيني قمتُ انظرها كأن روحي اقامت في ضيا نظري
فارسلت دمعها واحمر ناظرها حتى رأيت امتزاج الماء بالشرر
وكان في قلبها صوتٌ تردده وليس يسمعهُ غيري من البشر
فقمتُ اظهر من خوفي لها جلدًا كأنما تحت جنبي مقلة الحجر

ولهُ في هذا الديوان القصيدتان المشهورتان (العناب والرمان) و (جميلة) وهما اللتان ذكرتهما جريدة الدبا الفرنسية وعرّب كلامها فقيد الادب المرحوم اديب بك اسحق في الدرر : نقتطف منهُ ما يعرّف القصيدتين

" ومع ان الشاعر الخليل لم يتجاوز الاربعين من السنين فديوانهُ كبير يشتمل على قصائد لا تحصى منها ما نظم على طريقة القدماء ومنها ما مال بهِ الى الجديد وهو وان كان لا يقرأ على قطع صلات التقليد بجملتها فهو جدير بالثناء على اجتهادهِ فقد رأيناهُ متجافيًا عن استعمال المبتذل من التشبيه مائلاً الى استبدال مرئيات الاعصر الخالية بمجاليب العصر الجديد "

والنبذة الخامسة من ديوانهِ هي (النفحات) طبعت في بيروت سنة ١٨٨٤ ولهُ فيها قصيدة اجاب بها راشد باشا ناظر الخارجية عن قصيدة تركية رثى بها اخاهُ سليمًا ومنها

اشجاك حزني والألم وجزعت مما بي الم
ايقظتني في وهدة الحزن الشديد ولم انم
فسمعتُ شعرك شاديًا يشجي حمامات العلم
ترثي سليمًا ناديًا غصنًا بروضتهِ انقصم

ومن قولهِ في حفظ السرّ

لا تخشني اني يومًا ابوح بها اباحة السرّ عارٌ غير مغتفر
حفظ اللسان كحفظ الدين احسبهُ وخائن القول عندي خائن العمر
يمازج السرُّ في صدري دمي فمها مركّبٌ لا تجزّيه يدُ الحيل
يحافظ السرُّ في حال الرضى حذرٌ عندي فيبقى مصانًا في حمى الأمل

ومن آخر اشعاره التي لا تزال خطًّا قصيدة تلاها يوم عيد الجلوس المايوني وتدشين سكة الحجاز واصفًا الثانية بقوله:

فكان الشام مفخرًا شكورًا لما نال الحجاز من الهباتِ
حباهُ معجزات العصر تسعى على عجلٍ لأرض المعجزاتِ
تضمّ ربى فلسطين لتجدٍ لنفع منى بسلسلة الصلاتِ
وتجعل ثغر بحر الروم شوقًا يقبّل جيد ضفّات الفراتِ
مدائن صالح تسري اليها مدائن بالحديد مشيداتِ
واعمدة البخار بها تحاكي منائر للناسك داعياتِ
يسير بها الحجيج على ازدحامٍ يريك الموج شحن المركباتِ
فوافل في الفدافد سابحات نواقل للجبال الراسياتِ
عظائم تدمر افحمت لديها اثافيّ في قفارٍ ماغراتِ

ستأتي البقية

تفوّق العقول

قرأت الرواية التالية في مجلة العالم الانكليزيّة وهي حقيقية ولو وضعت لها اسماء مصطنعة فترجمتها فكاهة لقراء المقتطف

سليم الخوري

بقلم سكرتير مالي السودان

لما بلغ اورلوف الثامنة عشرة من عمره توفي والدهُ وكان مستخدمًا في احدى شركات التعدين فلم يترك لهُ مالاً يذكر فاضطر ان يعيل والدتهُ وشقيقتهُ اذ لا ركن لهما سواهُ ولم يكن واسع الاختبار في دنياهُ ولكنهُ كان ثاقب الفكر بعيد النظر فرسخ في ذهنهِ انهُ سيقلد وظيفة سامية يستطيع بها القيام بحاجيات عائلتهِ وراحتها وكان يعرف خمس لغات واعلن عن نفسهِ في الصحف فنال وظيفة في معمل كبير الاّ ان اجرتهُ لم تكن مساوية لمعارفهِ والعابهِ الشاقة وغير كافية لان تقوم بنفقات عائلتهِ فترك المعمل بعدما استخدم فيهِ يومين فقط

وقرأ ذات يوم اعلانًا في احدى الصحف ان شركة من شركات التعدين في القوقاس تحتاج الى شاب لهُ المام بالكتابة والحساب ويعرف اللغة الروسية جيدًا . والطلبات تقدم